الله عليه وسلم وهو على المنبر لحاله يوم سالوه ان يدعو لها يشكون
اذاها اى تلك السحابة اى الما النازل منها لقطعه السبل وتعطيله
المعاش وتخريبه البيوت وذكر الناس مع ان السائل واحد لان
ما به بصدد فكان الكل شاكين بلسان الحال فلذا اسندها الى كلهم ونظيره
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس الاول واحد
كما هنا ورخا اى سعة من المطر يوذى الانام غلا اى شدة عظيمة
واصله ارتفاع السعر المودى الى الشدة وبين اذاها ويوذى جناس
الاشتقاق والرخا والغلا جناس لتضاده وبسبب ان هذا الرخا
الذى هو المقصود منه حياة النفوس انتقل الحضد وهو اهلاكها
دعا صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشف عنهم فانجلا الغمام اى
السحاب عقب دعايه وخرجوا يمشون فى الشمس كما مر واذا تقرر
هذا فقل ايها العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال
على التعجب فى وصف غيث اقلاعه اى انكشافه استسقاء
اى ذو استسقا على خلاف المتعارف اذ الاستسقاء غالبا انما
يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه ولهذا يندفع قول الشارح
الاحسن ان الاستسقا بمعنى السقى لانه يلزمه فوات هذه النكتة
التى هى سبب التعجب ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة
دعايه صلى الله عليه وسلم اثرى الثرى اى كثر المطر الواقع عليه
حتى كثرت فوايد التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المودية
الى كثرة الاموال من اثرى الرجل كثر ماله وبسبب هذه الكثرة
قرت اى فرحت واطمانت من قر الله عينه اى اعطاه حتى لا تطمح
عينه الى من هو فوقه عيون لاجل المدينة بسبب ما زال عنهم من
الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عمارة قراها اي العيون

اي المدينة

١٠٩

اي المدينة وبلادها بتلك الفوايد الكثيرة بعد خرابها واحييت
بعد ما حصل لها من الجدب والشدة ما صيرها كالموتى من احياه
الله فحيي بالفك وحي بالادغام وهو الاكثر احياء جمع حي اي
قبايل العرب بواسطة احيا نفوسهم ومواشيها وفيه تجنيس
الاشتقاق فى ثرى الثرى وقرت قراها واحييت احيا فترى
انت لو شاهدت تلك الواقعة الارض عقبة اى عقب ذلك
الغيث المتولد منه ما يدهش الابصار من النبات والزهور
كسما حال ان جعلت راى بصرية وهو الظاهر او مفعول ثان
ان جعلت علمية اشرقت اي زالت عنها من اجل نجومها الظلما
ففيه تجوز اذ الاشراق انما يستعمل فى النور ووجه الشبه ما حصل
للارض باصابة الغيث وللسما من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية
فى السما والمجازية فى الارض وبين الارض والسما والاشراق
والظلمة الطباق وتراها ايضا تخجل اى تحير وتدهش الدر
اى اللولو واليواقيت وهى فارسى معرب واسناد الخجل اليها مجازا
وهو على حذف مضاف اى اهلها بمعنى ان من جابديهم تلك
الجواهر يشاهد ولها ليلا ونهارا لا يملكون نفوسهم عن روية
تلك الازهار العربية والاعشاب العجيبة من نور بفتح النون
اي زهر وهو بيان لفاعل تخجل الاتي رباها بضم الراء المهمال المرتفعة
منها وخصت لان ما بها انضر وابهى من بقيتها البيضا راجع للدر
والحمرا راجع لليواقيت اى يخجل نورها الابيض الدر ونورها
الاحمر اليواقيت ففيه اللف والنشر المرتب ومراعاة النظير
بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويسمى التدبيج لانه الوان
وما تقرر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التى كانت بالمدينة

Copyright @ King Saud University